https://majs.journals.ekb.eg
2024; Dec (14):112:131.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2411-1292
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

أساليب الإحياء والإستلهام من التراث لتعزيز الهُوية المصرية بالعمارة الداخلية للمنشآت السياحية

Methods of Reviving and Drawing Inspiration from Heritage to Enhance Egyptian Identity in the Interior Architecture of Tourism Facilities

مها لؤي محمود حسين[1]، داليا احمد سليمان[2]، سيد محمد عبد العظيم[3]
أستاذ مساعد[1]، باحث[2]، مدرس[3]، قسم الديكور، شعبة العمارة الداخلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.
Email address: eng_dalia_86@yahoo.com

To cite this article:
Dalia Ahmed, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 14, 2024, pp.112 -131. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2411-1292
Received:11, 11, 2024; **Accepted**: 30,11, 2024**; published**: Dec 2024

الملخص:

كانت ولا تزال أساليب الإحياء والإستلهام من التراث المعماري والعمرانى بتوظيف عناصره ومفرادته، كمادة غنية للدراسة والبحث على المستوى الرمزي والروحي والثقافي والتشكيلي، وعلى الرغم من تعدد وسائل التعامل مع التراث المعمارى فإنها جميعًا قد وُظِفَت للتعبير عن الطابع والهوية التراثية للمجتمعات التقليدية، وبالتركيز علي عمليات الإحياء والإستلهام من التراث بمصر وبالتحديد في المنشأة السياحية وذلك بتوظيف مفردات وأشكال الطرز المصرية كالمصري القديم والإسلامي في عصورهم المختلفة كتعبير مباشر عن تميز هُويتنا التراثية، وقد تم إحياء الطرز التاريخية إما بالإقتباس بالنقل المباشر بالنسخ وتقليد أجزاء من أو كامل المباني الأثرية القديمة، أو بالإقتباس غير المباشر بشئ من التعديل للمفردات التراثية بهذه المبانى مثل أشكال الفتحات أو التفاصيل الزخرفية والكرانيش والأفاريز وتوظيفها فى تشكيلات وتصميمات تختلف عن أصولها القديمة، بينما الإستلهام سواء كان فكرياً بإدراك المضمون ثم الخروج بمعالجات جديدة وصياغات عصرية، أو شكلياً إعتماداً علي التجريد والتحرر من الصورة المألوفة بتحريرها من النسب والمقياس وتوظيفها بصورة معاصرة يظهر بها الإستغلال الأمثل للتكنولوجيا. هذا وقد ظهرت أهداف هذه الأساليب في مقاومة الإغتراب الحضاري والتعبير عن الهُوية الذاتية والتراثية.
وقد إنحرف هذا الإتجاه بمرور الوقت عن أهداف بواعثه الأصلية وتحول إلى تعبير عن التظاهر بالوجاهة والفخامة وتطور إلى خليط كرنفالي مشوه وغريب من المباني التي تفتقر إلى الذوق الفنى السليم نتيجة لإفتقار معظم ممارسيه للثقافة المعمارية التراثية والمعرفة الجادة بأصول وفلسفة الطرز المعمارية التاريخية.

الكلمات الدالة:

التراث، الهُوية، أساليب التعامل مع التُراث ، العملية التصميمية، المنشآت السياحية.

المقدمة:

يلعب التُراث دوراً هاماً في تطور الحضارات الإنسانية ويُعد بمثابة الجذور الحضارية في مصر ويعبر عن هُويتها وإنتمائها الحضاري كما يمثل التراث التاريخي المعماري مصدر إستلهام أساسي للمصممين في مجال العمارة الداخلية، وذلك من خلال عناصر ومفردات مجموعة الطرز التاريخية المصرية المختلفة التي تميزت بها مصر علي مر العصور كالحضارة المصرية القديمة والقبطية والإسلامية؛ لهذا تعددت وسائل التعامل مع التراث التاريخي المعمارى التي وُظِفَت للتعبير عن هُوية المجتمعات وهذا يستلزم دراسة وفهم عناصر ومفردات ذلك التراث من أعمدة وأقواس ونقوش وزخارف وألوان وأثاث وغيرها، ودراسة الأساليب المستخدمة في التصميم والتي تعكس

النمط التراثي المستلهمة منه، يمكن إستخدامها بما يمُكّن المصممين من إنتاج تصميمات معبرة عن هُويتنا المصرية وملتزمة بالخصوصية المكانية والحضارية والتي تتميز بالدمج بين الأصالة والمعاصرة في ذات الوقت.

ومن هنا فالتواصل بين التراث والأصالة والمعاصرة إنما هو كيان متصل حيث أن الماضي كان حاضراً والحاضر سيصبح ماضياً وكذلك الحال للمستقبل، وهكذا فإظهار التواصل الزمني يعتمد علي إدراك وتفعيل التسلسل الفكري الثقافي خلال الزمن، ولتفعيل مفهوم التواصل يجب إيجاد المنطق الذي يتطور به التراث ليصبح حاضراً يعيش في الظروف الحضارية المعاصرة.

ورغم تنوع التراث الثقافي والعمراني في مصر والناتج عن وجود ثقافات معمارية مختلفة عبر تاريخها الطويل إلا أننا نلاحظ أنه لم يتم توظيف هذا التراث سياحياً بطريقة تحقق الهوية المصرية إلا قليلاً، ويُعد مجال العمارة الداخلية من أهم المجالات التي تهتم بالهُوية التراثية ودورها الهام في مجال السياحة من خلال تصميم منشات سياحية معاصرة تُعَزز تلك الهُوية.

- مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الحاجة إلي تحديد أساليب التعامل مع التراث المصري وإلي توعية مصممي العمارة الداخلية بأهمية الإحياء والإستلهام منه لتعزيز الهُوية في منشآتنا السياحية المعاصرة.

- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن تعزيزالهُوية التراثية المصرية في العمارة الداخلية للمنشآت السياحية الساحلية المعاصرة له دور هام في عملية الجذب السياحي من توظيف مفردات وعناصر الطرز المصرية التراثية بأساليب يعتمد عليها المصمم في التعامل مع التراث من إحياء أوإستلهام لتلك العناصر والمفردات مما يساعد في الدمج بين التراث والعمارة الداخلية لإنتاج تصميمات تُراثية بروح معاصرة.

- أهداف البحث:

- المساهمة في الحفاظ علي الهُوية التراثية المصرية في عمارتنا الداخلية المحلية وتحريرها من الإتجاهات الغربية التي لا تتلائم مع إنتمائاتنا من خلال العودة إلي التراث المصري وإستخدام مفرداته وتوظيفها بشكل يُلائم تصميماتنا.

- تعزيز الهُوية التراثية من خلال الوصول إلي أساليب التعامل مع العناصر والمفردات التراثية الواجب إتباعها لتحقيق علاقة تكاملية بين المخزون التراثي وتصميماتنا المعاصرة للمنشآت السياحية بشقيها الداخلي والخارجي .

- منهج البحث:

إعتمدت الورقة البحثية علي المنهج الوصفي التحليلي لبعض التصميمات التي طبقت الأساليب المختلفة للتعامل مع مفردات وعناصر التراث المعمارى فى مصر.

- إطار البحث:

1- ماهية الهُوية التُراثية:

1-1 التُراث" Heritage":

لُغةً: قال الجوهري(*):" التراث أصل التاء فيه واو؛ فهي الوراث وتعنى ما يتركه الإنسان لورثته.(يوسف زيدان، 2001م، مفهوم التراث.) https://islamonline.net

إصطلاحاً: هو جزء من كيان الأمة المتميز بالثبات والإستمرارية معاً وينبض بالحياة ، ويجمع في أعطافه القيم الروحية والجمالية، ويقسم التراث إلي: تراث طبيعي وتراث حضاري ثقافي مادي وغير مادي وما يهمنا فيما يخص دراستنا البحثية هو التراث الثقافي المادي المعماري. (بوقربة، 2017م، ص21)

1- 2 التراث الثقافي المادي المعمارى:

يمثل تعبير صادق عن تاريخ وثقافة المجتمع، والصلة المادية والمعنوية التي تربط المعاصرين بسلفهم؛ فهو تجسيم لقيم ثقافية وحضارية، وعاكس لبنية إجتماعية وإقتصادية محكمة عاشها الأجداد؛ فهو يربط الشعوب بماضيهم وإنجازاتهم وبدونه سيظل المجتمع بلا مرجعية حضارية أو تاريخية؛ فالتراث نتاج ثقافي فكري، يفرز نتاجاً مادياً حضارياً ومعمارياً، ليصبح تسجيلاً لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور، ويشمل التراث الثقافي المعمارى علي المواقع التي من صنع الإنسان مثل الأثار والمواقع التاريخية والأثرية والمباني القديمة الأقل أهمية. (محمود، 2008م، ص21)

ومن هنا ندرك أهمية التراث الثقافية والفكرية في المقام الاول،

(*) إسماعيل بن حمّاد الْجَوْهَري (توفي1003م): عالم لغوي أشهر كتبه" تاج اللغة" و"الصحاح".

وكأهمية تطبيقية معمارية في المقام الثاني من خلال تصميمات تحمل عناصر تراثية معبرة عن هويتنا، والتي تعد مصدراً مهماً يساعد على دراسة وتطور الحضارة والفنون، ومادة للبحث العلمي وإنماء المعلومات التاريخية وقد يكون التراث أيضا معرّفًا مهمًا للهوّية في عديد من المجتمعات كما هو الحال بمصر التي تتميز بتاريخها العريق وتراثها الثقافي الغني والذي يعكس تطور الحضارة المصرية على مر العصور.

1-3 الهُوية " Identity":

لُغةً: مصطلح مشتق من" هُو" أُضيف إليه ياء النسبة لتدل علي كينونة الشخص أو الشيئ بصورته الواقعية .

إصطلاحا: معناها صفات الإنسان وحقيقته، يُعرفها أندريه لالاند"André Lalande "(*) بأنها " لفظ يدل على الصفة التي تجعل من الشيء هو ذاته، وليس غيره"، وتُعرف الهُوية أيضاً على أنها كل ما يعبر أو يرتبط بالبيئة والثقافة التي أحاطت أو تفاعلت أو حتى أنتجها الإنسان على الأرض التي يعيش عليها لتطبعه بطابع خاص"، وهناك إرتباط بين مفهوم الهوية والإنتماء للجماعة. (يحيى، وولاء، 2021م، ص1)

وتصميمياً تعبر الهوية عن العناصر المتميزة والمتكررة في طابع المكان، والتي تضفي على العمل المعماري ملامح خاصة، تجعله متميزاً عن مثيله من الأعمال وواضحاً عن غيره، وهي تطور إما في إتجاه الإنكماش أو في إتجاه الإنتشار والنمو، ومن الممكن أن تتداخل مع هويات أخرى .

4-1 الهوية التراثية المعمارية:

هي تعبير حياً وصادقاً عن ثقافة المجتمع؛ فهي الترجمان الصادق لطابع المجتمع في أبعاده المادية والروحية؛ فالإنسان لا يستطيع أن يخرج من فكر زمانه فكل ما نفكر به ويؤثر علينا ما هو إلا نتاج تأثير ثقافة المجتمع والتاريخ. (القريني، 2021م،ص5) والهوية التراثية المعمارية ليست مرادفاً للعمارة التراثية، بل إن التراث ما هو إلا عاملاً مؤثراً فيها بعناصره ومفرداته التي تعكس وتمثل مراحل تطور المجتمع مما يساهم في تعزيز الهوية؛ فالهوية المعمارية تعبر عن التميز المعماري لمجتمع ما، ويأتي هذا التميز بمساعدة العوامل المحيطة بهذا المجتمع سواء سياسية أوإقتصادية أوبيئية أوإجتماعية أوثقافية.

(*) أندريه لالاند "André Lalande": (1876م-1963م)، فيلسوف فرنسي عمل أستاذاً بالجامعة المصرية

هذا وتلعب الهوية دوراً رئيسياً في رسم ملامح العمارة المعبرة عن المجتمع حيث تعتبر الهوية هي المعيار الرئيسي لقياس مدى نجاح عمران المدن؛ فهي تجدد الوعي بأهمية الحفاظ علي التراث والاستلهام من مفرداته وتوظيفها تصميمياً في مبانينا المعاصرة كونه جزءاً لا يتجزأ من ذاكرة الأفراد والأمم، مما يعزز بدوره ترسيخ الهوية الفردية والجماعية؛ فالتراث هو محدد للهوية، لأنه يحتوي علي آفاق إبداعية تترجم بصرياً في النتاج التصميمي الفني المعماري.

وتعد الهوية المعمارية من الصفات المقترنة بواقعها المكاني والزمني، وحيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي فإن المكان يرتبط بالإدراك الحسي، وإجمالاً فالمكان ذو علاقة وطيدة بالزمن (السيد، 2018م، ص4)

أولاً: الهوية التراثية المعمارية بواقعها المكاني:

- **الهوية البصرية المعمارية أو الهوية التصميمية**: بإدراك الشخص لمباني تراثية متميزة عن غيرها في الشكل معتمداً على نموذج معين في زمن بعينه ويعطى له قيمة.
- **الهوية السلوكية:** هي الهوية المعتمدة علي أحداث المكان والإرتباطات السلوكية التي يمارسها الأفراد. (عبد اللطيف، 2014، ص4)

ثانياً: الهوية المعمارية بواقعها الزمني:

هى التي ترتبط بالزمن في وقت إنتهي غير الذي نعيش فيه، ولكنه يعبر عن هوية فترته الزمنية الذي نشا فيه وظل الأثر دليلاً عليه؛ فالتاريخ هو البعد الزمني.

5-1 الهوية في العملية التصميمية:

تُعَد إشكالية الهُوية في العملية التصميمية في ظل مواجهة تيارات العمارة العالمية الوافدة، هي الشغل الشاغل لكثير من الباحثين في مجال العمارة الداخلية، وذلك من خلال كيفية إيجاد طابعاً مصرياً معاصراً ومعبراً عن هويتنا التراثية، ويعي فكرة التطور ومسايرة منجزات العصر الحديث. (لبيب، 2023م، ص38)

هذا وقد شهِدَ النشاط التصميمي فى مطلع القرن الحادى والعشرين العديد من النماذج والأعمال المعمارية العالمية التى تحاكى وتوافق معايير التصميم الإبداعى من جهة التشكيل والفراغ، وأفكار إحترام الثقافة والتراث المعمارى المحلّى، وحيث أن العمارة الداخلية تجمع ما بين العلوم الإنسانية والعلوم الهندسية، لذلك لا يمكن الفصل بينهما وبين ثقافة مجتمع ما وطابعه المحلي. (القريني، 2021م،ص5).

وحيث أن القيم التصميمية التراثية هى مجموعه من المعايير والتى يمكن الوصول من خلال الإلتزام بها لحاله من التوازن النفسي والعاطفي والفكري في التصميم، مما يعطي الإحساس بالأمن والطمأنينه وإحترام الذات والفخر بالهوية الحضارية، من خلال عناصر ومفردات مجموعة الطرز التاريخية المصرية المختلفة التي تميزت بها الحضارة المصرية علي مر العصور؛ فالطراز المعمارى ما هو إلا مجموعة من الضوابط البصرية والتشكيلية المتميزة ، والتي يمكن أن تتكرر بنفس الترتيب والتركيب كوحدة نمطية أحياناً .(محمود،م ، 2008م، ص21)

وهذا ما يستدعينا لإلقاء الضوء على العلاقة التكاملية بين القيم التراثيّة التصميمية والقيم المعاصرة لإنتاج نمط يبرز ويؤكد الهوية المصرية في مكونات التصميم الداخلي للمنشأت السياحية وعدم الإكتفاء بالشكل المعماري الخارجي فقط مما يساهم في أن يُعاد للتصميم بعده الإنسانى وهويته الثقافية والتاريخيّة.

ـأهمية تحقيق الهُوية التراثية تصميمياً بالمنشآت السياحية:

تكمن أهمية التفاعل الواعي مع المنشآت المعاصرة ذات الطرز التراثية، فيما يحفزه من الراحة النفسية ويرتبط بالمشاعر الإيجابية، ويدعم تكيف الأفراد مع المكان وبالتالي زيادة الجذب السياحي من خلال تحفيز مشاعر الحنين داخل السائح من خلال تلك التصميمات التراثية، ووفقاً لمجلة عفار" Afar magazine "وهي المجلة الأكثر شهرة في توثيق ومناقشة تجارب السفر، فإن "عمق تجربة السفر والإرتباط المكاني يتزايدان بزيادة النتاج التراثي للأفراد وحضارات الشعوب المختلفة، وقد أُجريت العديد من الدراسات في هونج كونج وماليزيا وعدة دول أُخري وكانت نتائجها كالتالي:

- يأمل السائح أن يعيش الماضي ببساطته من خلال تجربة جديدة ومتميزة بعيداً عن الإيقاع السريع للزمن الحاضر (دراسة أُجريت عام 2003م).
- تبين أن الدافع الرئيسي لزيارة أي فندق هو وجود طراز مميز له يختلف عن الطراز المعاصر الشائع في أغلب المنازل والفنادق(دراسة أجريت عام 2010م في هونج كونج).
- أن من أهم عوامل تكوين تجربة سياحية لا تنسى وزيادة الجذب السياحي نحو مكان معين (تكرار الزيارات والتوصيات) هو جاذبية وأصالة تفاصيل التصميم والهروب من الواقع من خلال الإحساس بأنك شخص آخر يعيش في زمن ومكان مختلفين(دراسة أجريت سنة 2014م على أحد الفنادق في ماليزيا).
- وهناك أيضاً دراسة تم إجراؤها عام 2019م على السائحين من داخل وخارج مصر، أكثر من 91% أعربوا عن رغبتهم في زيارة الفنادق التي تعبر عن هوية مصر وتراثها. وإتفق أكثر من 88% على ضرورة الإعتماد على عناصر التراث المصري في تصميمات العمارة الداخلية للفنادق وبشكل خاص في الردهة والغرف. (مندور، 2022م، ص6)

وحيث أن ما تمتلكه مصر من تراث وحضارة يمنحها ميزة تنافسية لتكوين بيئة قادرة على التأثير علي السائح، من خلال هويتنا الوطنية بشكل يمتميز عن كافة الفنون والحضارات العالمية الأخرى، وخاصة في تصميم العمارة الداخلية للمنشأت السياحية من خلال محاكاة التراث المصري وتوظيفه تصميمياً، ليعيش السائح تجربة جديدة كلياً في مكان يتواصل تصميمه الداخلي مع معماره الخارجي، وذلك لتشجيع الزائرين على تذكر تجربتهم الفريدة وإعادة زيارتها مرات عديدة، والحديث عن تفردها والتوصية بها للآخرين، وبالتطرق لتلك النقطة البحثية تظهر لدينا إشكالية أن المنشآت السياحية الجديدة المصممة على أساس الطرز التراثية المصرية داخل مصر وخارجها؛ فإن الإهتمام يتركز بشكل أساسي على العمارة الخارجية دون الإهتمام بتفاصيل تصميم غرف الإقامة، حتى في فندق" الأقصر Luxor"(*) شكل(2،1) الذي يعتبر ثاني أكبر فندق في" las vegas "وثامن أكبر فندق في العالم، رغم أن تصميمه الخارجي يعتمد على الطراز المصري القديم، إلا أن تصميم الغرف معاصر ولا يتناسب مع تصميم الفندق الخارجي.

شكل(1) يوضح التصميم الخارجي لفندق الاقصر بمدينة لاس فيجاس الأمريكيةعام1993م، للمعماري "فيلدون سيمبسون"، كمحاكاة للطراز المصري القديم- المصدر:

https://earth-arch.blogspot.com/385/12/2012html

(*) التسمية بالأقصر: "طيبة" قديماً، عاصمة مصر في العصر الفرعوني، وعاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر حاليا، وتضمّ ما يقارب ثلث آثار العالم.

شكل(2) التصميم الداخلي المعاصرلإحدي الغرف بفندق الأقصر للمصمم الداخلي "تشارلز سيلفرمان" بتصميم لا يتناسب مع تصميم الفندق الخارجي- المصدر:

https://earth-arch.blogspot.com/385/12/2012html

إن كل ما يزخر به التراث المصري من عناصر وأفكار يتطلب وجود منشآت سياحية معاصرة ذات هوية تراثية تُحاكي أبرز سمات التراث المصري، بشكل يتوائم فيه تصميم الغرف الداخلية مع شكل المنشأ الخارجي.

2- أساليب التعامل مع التراث المصري بالمنشآت السياحية:

إختلفت أسباب وأساليب التعامل مع التراث في مصر والمنطقة العربية عنها في أوربا ما بعد الثورة الصناعية؛ فقد نشأت حركات إحياء هذا التراث في النصف الأول من القرن العشرين وإن أختلفت قوتها من منطقة جغرافية لإخرى وكانت جميعها تهدف للتعبير عن الهوية والثقافة الوطنية، وبمصر العديد من الطرز المعمارية التى تعبر عن الهوية المصرية كالطرز المصرية القديمة والقبطية والاسلامية.

وقد نشأت هذه الحركات كإسلوب مقاومة لرفض هيمنة وفرض الثقافات الأجنبية كبديل متفرد للتقدم كما حدث في بعض دول المشرق العربي وللتحرر من التبعية، كما حدث في الدول العربية التي تعرضت لمحاولات حثيثة لطمس ثقافاتها المحلية التقليدية .

ومن هنا ركزت الدراسة على تحديد الأساليب المستخدمة فى إحياء وإستلهام مفردات التراث كقيمة معمارية لإنتاج تصميمات حديثة للعمارة الداخلية معبرة بشكل ملموس عن هويتنا المصرية وما تحمله من قيم ومعاني لابد من الإشارة إليها في مبانينا ومنشآتنا الحديثة وبالأخص بالمنشآت السياحية والتي تعتبر الواجهة الرئيسية لهويتنا التراثية عالمياً وأفضل ما يعبر عنها أمام كل زائر.

وحيث أن هناك علاقة وطيدة بين النتاج التصميمي والمستوي الفكري للمصمم الذي ينتجه؛ ففهم وإستيعاب مفردات وعناصر الطرز المصرية التراثية يأتى من خلال الإدراك الحسي والمعنوى للمصمم من قراءة وفهم وتذوق لها؛ فالقيم الوظيفية والجمالية للطرز التاريخية المصرية المختلفة تعد مدخلاً للفكر الإبداعى فى تصميمات العمارة الداخلية وذلك من خلال كيفية التعبير عنها من قبل المصمم ودرجة تمكنه من تطويع فكره وأدواته التشكيلية حتى يخرج بتصميمات معبرة عن هويتنا التراثية.

والأساليب المستخدمة في التعامل مع التراث المصري القديم بطرزه المختلفة لتحويله وتطويعه إلى تشكيلات معمارية تقوم بدورها في خدمة أغراض العمل المعماري بشقيه الداخلي والخارجي وفيما يلي عرض لهذه الأساليب والتي يوضحها مخطط توضيحي(1)

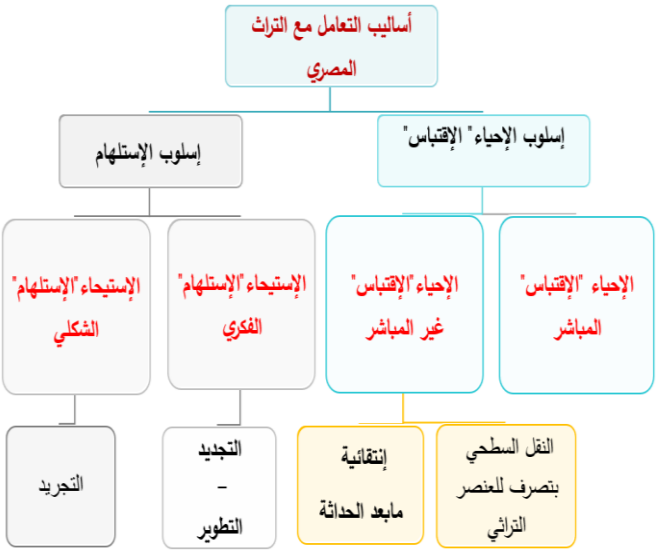

مخطط توضيحي(1) أساليب التعامل مع التراث المصري

2-1 إسلوب الإحياء " الإقتباس ":

يتم توظيف المفردات التراثية في تصميمات العمارة الداخلية للمباني كتعبير مباشر عن خصوصية الهوية الثقافية والحضارية للبلاد بالإحياء المباشر والغير مباشر لتلك المفردات وقولبتها لإعادة إستنساخها وتوظيف مكوناتها وتفاصيل أشكالها في بناء نماذج تصميمية حديثة تختلف وظيفياً عن أُصول تلك المفردات.

وقد نتج عن أسلوب الإستنساخ هذا خليط هائل متباين الجودة من التصميمات التي عبّرت بشكل واضح وصريح عن إختلاف مستوى الفهم ومدى العمق الثقافي والوعي بالتراث المصري للمصممين بهذا الإتجاه (عبد العليم،2011م،ص 20).

وينقسم إسلوب الإحياء " الإقتباس "إلي:

2-1-1 الإحياء المباشر "الإقتباس المباشر":

أبسط أساليب التعامل مع التراث المصرى في الوقت المعاصر كنوع من المحاكاة بنظرة سطحية وغير واقعية، وهي أشبه ما تكون بعملية نقل وإستنساخ لمنتج معماري تراثي محدد ومميز من

الماضي، ومحاولة تحقيق صورة مطابقة له من خلال التقليد الحرفى لعناصر ومفردات العمارة التراثية المصرية وتكرارها كما هي، بدون محاولة لإعادة صياغتها؛ أملاً في نجاح النسخة المقلدة منه، وإعتقاداً من المصمم أن هذا الاسلوب يُنتج من الأمان التصميمي ما يؤهله للنجاح وتوقع النتائج والبعد عن المغامرة، وعادة ما تكون العناية كلها موجهة نحو الشكل الظاهرى قبل الإعتبارات التصميمية الأخرى (الزيني، 2006م).

2-1-1-1 الإحياء المباشر من التراث المصري القديم:

تمثل ظاهرة الهوس بالحضارة المصرية القديمة "التمصر Egyptomania"(*) بدايات الإقتباس المباشر من التراث المصرى القديم في مطلع القرن التاسع عشر والتي ظهرت بدول العالم، نتيجة لإدراكهم بقيمة ذلك التراث العظيم ومفرداته التي يمكنها التعبير عن ذاتها وقوتها الإيحائية في مختلف المجالات التصميمية، ولكن لم يكن هدف تلك الظاهرة هو المضمون الثقافي الذي يعبر عن الشكل المنقول، ولكن بسبب الهوس بمصر والتعبير عن مجد التاريخ المصرى القديم الذي يعتبره الأجانب جزءاً عاماً من الحضارة البشرية.

وكنتيجة لظاهرة "التمصر"(*) القادمة من الدول الغربية، بدأ التوجه لإحياء التراث المصرى القديم بإسلوب الإقتباس المباشر منذ عصر الخديوي إسماعيل بمصر بالدعوة إلى طراز معمارى تتمثل فيه معالمنا التراثية ومن الأعمال التي طُبق بها هذا الإسلوب في عصرنا الحديث بمصر فندق الحياة "ريزورت شرم الشيخ" من خلال الإحياء الصريح للمفردات التراثية المصرية القديمة في محاولة لتحقيق صورة مطابقة لمعبد الإله حورس بإدفو(شكل3،4).

هذا ويري البعض أنه عادة ما يكون إستخدام الطراز المصرى القديم في تصميمات العمارة الداخلية من خلال هذا الإسلوب إستخداماً سطحياً مكرراً من خلال النقل الشكلي الظاهري من موروث الماضي قبل الإعتبارات التصميمية الأخرى، وهذا يدل على مفهومهم الخاطئ للطابع المصرى القديم على أنه مظهراً سطحياً، كما يدل أيضاً على أن المصمم قد أبطل إعمال فكره وإبداعه، وتوقف عن مسايرة الزمن ومتابعة التغيرات التي تطرأ على الحياة، ولم يفعل شيئاً إلا التكرار، وعلى العكس فإن البعض الأخر يرى في تلك الأعمال استمرارية، فهم يعتبرونها كمصدر رئيسي للإحياء الدائم للتراث المصرى العريق. (الزيني،2006م، ص53).

شكل(3) فندق الحياة ريزورت شرم الشيخ يوضح إسلوب الإحياء المباشر من خلال الإحياء الصريح في محاولة لتحقيق صورة مطابقة لمعبد

المصدر:- https://www.agoda.com/ar-ae/el-hayat-sharm-resort/hotel/sharm-el-sheikh-eg.html?cid=1844104

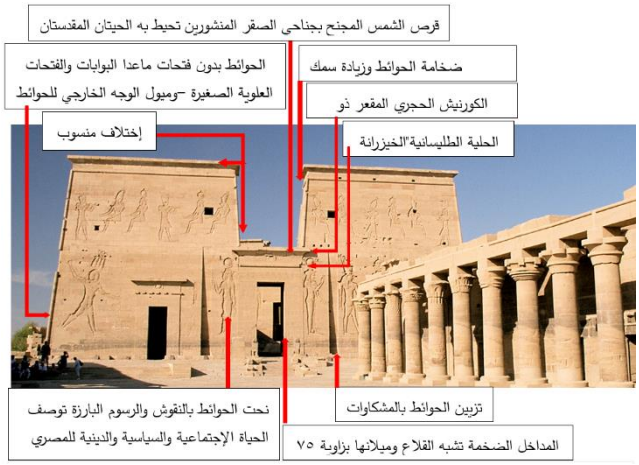

شكل-(4) مخطط لتوصيف المفردات التراثية للواجهة الخلفية لمعبد-الإله حورس بإدفو "العصر البطلمي" المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة

2-1-1-2 الإقتباس المباشر من تراث العصور الإسلامية بمصر:

ومن الأعمال التي يظهر بها لإقتباس المباشر من التراث الإسلامي "خان العزيزية" بالقاهرة شكل(5) للمعماري"أشرف صبري" ١٩٩٧م، بالمستوي التشكيلي الأتي:

- إستخدام النسيج العضوي المشابه لنسيج الأسواق القديمة والتوزيع حول الأفنية، وإستخدم المقياس الإنساني في الإرتفاعات.
- •الإحياء الصريح للمفردات التراثية الإسلامية بشكل مبالغ في التأصيل دون إعادة صياغتها في محاولة للبحث عن صورة مشابهة للتراث دون مراعاة البعد المكاني والثقافي كالقباب والعقود والأفنية، وعرائس السماء، والمشربيات، وإستخدم لون الحجر في التصميم كالمستخدمة في المباني التراثية. (سلامة،2001م،ص5)

(*)التمصر "Egyptomania": الهوس بمصر وإشاعة النموذج المصري القديم من مفردات تراثية بمظاهر الحياة اليومية

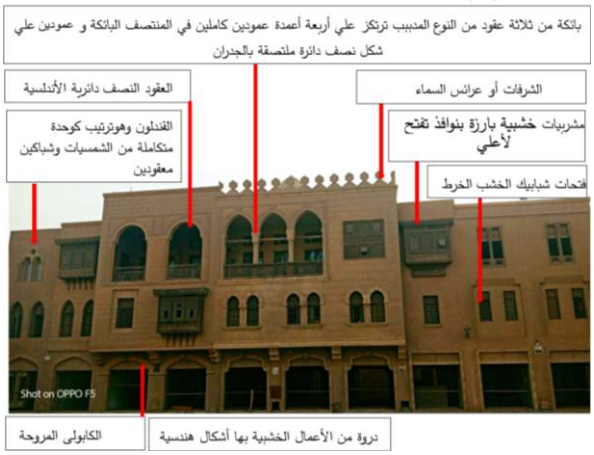

شكل(5) خان العزيزية بالقاهرة يوضح إسلوب الإحياء المباشر للمفردات التراثية الإسلامية للمعماري"أشرف صبري" ١٩٩٧م - المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة

3-1-1-2 إيجابيات وسلبيات إسلوب الإحياء المباشر:

ومن إيجابيات التصميمات بإسلوب الإحياء المباشر هي أن يخرج إلينا أحد المباني الناجحة من وجهة النظر الجماهيرية والفنية بغض النظر عن الناحية الفلسفية أو النظرية التي قد تجيز أو لا تجيز هذا الأسلوب؛ مما يَستوجِب علي متبعي هذا الأسلوب أن يكونوا أكثر المصممين تحفظاً وأصولية ومتسمين بالثقافة والالمام بكل دقائق التراث، والتدقيق في مفردات وتكوين وتشكيل المبنى التراثي الأصلي بكل تفاصيله وإعادة إنتاجه من جديد على صورته دون إجراء تعديلات جوهرية؛ فلا يقوم بإضافة أو حذف أحد العناصر دون أن يدرك أهميته، فيسيء إلى المبنى وإلى التراث، وهنا يتحتم علينا إلقاء الضوء علي سلبيات هذا الاسلوب؛ فبالرغم من أن الاستمرارية من خلال التواصل مع الطرز التراثية المصرية ظاهرة إيجابية، ولكن التمادى فيها مع التجمد الفكري والإبتكار يؤدي لتوقف الإبداع المعبر عن ثقافة مجتمعنا المعاصر لأنهم لم يضيفوا شيئا تذكرهم به الأجيال اللاحقة حيث تم الإعتماد علي نتاج وإجتهاد السلف وتكرار ظروف ماضيهم والغرق في التقليد دون الفهم؛ فهي بذلك تلغى العنصر الزمني من العمارة، وتؤدى إلى الثبات الذي يعتبر نوعاً من التكرار والركود، ويكون هذا مؤشراً لفترة إضمحلال تمر على هذا المجتمع وتوقف عجلة التقدم وإنحدار الحضارة، وهو شئ مضاد للطبيعة البشرية؛ فتلك الطرز التاريخية الأصيلة لم تخترع ولم توضع قسراً، وإنما جاءت كعملية طبيعية كنتيجة لنشاط بشرى يعبر عن إمكانيات وإحتياجات وظروف زمن وعصر ما، فاكتسبت لهذا طابعها وطرازها المميز. (رشا ، 2006م، ص35)

2-1-2 الإحياء الغير مباشر"الإقتباس غير المباشر: ويمكن تقسيمه إلي شقين:

- **الإحياء غير المباشر بتصرف :**
- **الإحياء غير المباشر " إنتقائية مابعد الحداثة"**

1-2-1-2 الإحياء غير المباشر بتصرف: أُستخدم هذا الأسلوب بكثرة في مجال العمارة والعمارة الداخلية؛ فهو يعتمد على النقل بتصرف من التراث، ويتميز بالمرونة وعدم التقيد بكل تفاصيل التشكيل المستعار حيث يتم إدخال عمليات التعديل على التشكيل المقتبس بالإضافة أو النقصان كالتبسيط أو الدمج مع عنصر آخر أو غير ذلك على سبيل التغيير الشكلي؛ فَيُتاح للمصمم إقتباس ما يراه مفيداً، وحذف كل ما هو زائد مع إحترام الروح العامة للتشكيل المستعار وتختلف عن الإحياء المباشر في كونها لا يُشتَرَط فيها تواجد النموذج الأصلي أمام الناقل، ولكن قد يكون النقل أو الاقتباس عن طريق إسترجاع التشكيل المستعار بالذاكرة البصرية لدى المصمم، ثم القيام بفك رموز ومقاييس المبنى التاريخي ثم إعادة تركيبها وتجميعها لخدمة ظروف ووظيفة المبنى الحديث، بحيث لا يخرج التصميم كنسخة متطابقة مع التصميم القديم .

ومن الأعمال التي يظهر بها هذا الإسلوب حيز منطقة الإستقبال بفندق إنتركونتنتال شكل(6) فيظهر بها الإقتباس الغير مباشر في محاولة لتكرار الإحساس الناتج في بهو الأعمدة بمعبد الأقصر، بتكرار الأعمدة بانتظام وبشكل متماثل على جانبي المحور الرئيسي المار وظهرت تيجان الأعمدة مقتبسة من تاج اللوتس المفتوح هذا وطبق المصمم أسلوب الاقتباس غير المباشر لمفردات تراثية أُخري مثل الكورنيش ومنحوتات الكِباش والمسلة وأشكال الفتحات وغيرها،

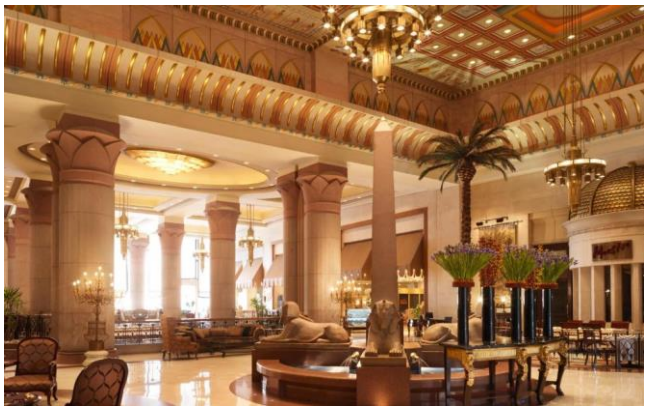

شكل(6) فراغ منطقة الإستقبال الإحياء بالإقتباس غيرالمباشر لمفردات العمارة المصرية القديمة بفندق انتركونتنتال -المصدر: /https://www.booking.com

هذا ولم يطبق توظيف تلك المفردات بشكل مماثل لما كانت عليه في الماضي ، بل قام بدمجها في إطار تشكيلى معاصر من إبتكاره الشخصي، مستخدماً عناصر ومواد البناء الحديثة لتعطى طابع المعاصرة مثل مسطحات الزجاج العاكس والحوائط المصممة من الخرسانة ذات السطح الأملس شكل (7،8).

شكل 7(أ) بهو الأعمدة بمعبد الكرنك شكل 7(ب) طريق أبو الهول والمسلة بمعبد الأقصر ـــ المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة

شكل(8) العمود والكورنيش الذي يُتوج المدخل بمعبد الإله حورس . ـ المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة

1-1-2-1-2 إيجابيات وسلبيات إسلوب الإحياء غيرالمباشر بتصرف:

مما لاشك فيه أن إستعمال العناصر التشكيلية التراثية المصرية بالمعنى السطحي لها، يؤدى إلى تحول شكل الفراغ الداخلى إلى مجرد شكل زائف ينقصه المعنى، من خلال إنتقاء ما يروق للمصمم من مفردات تشكيلية وأنماط تقليدية تراثية، ثم تركيبها أو إلصاقها داخل الفراغات المصممة، بغض النظر عن كون المبنى مصمماً تصميماً حديثاً من حيث الوظيفة والتشكيل والفكر التصميمي أم لا، ويري بعض المختصين أن حالات من هذه الرؤي التصميمية التي تطبق هذا الإسلوب من الناحية النظرية هي رؤية زخرفية ظاهرية فقط وداخلها مضمون قد لا يتناسب مع الشكل العام للفراغ فهي غير مقنعة قد يلجأ بعض المصممين إليها نتيجة لاقتناعه بأن هذا الأسلوب هو الحل الأكثر ملاءمة للفراغ، وبذلك يكون هناك إساءة للمفرد التصميمي التراثي بوضعه في غير موضعه، فيظهر بصورة غير مناسبة تؤدى أحياناً إلى جعله موضع سخرية شكل (9)، ولذلك يشترط بهذا الإتجاه وضع المفرد التراثي في محله يتناسب مضمونه مع الفراغ المتواجد به (الزيني،2006م، ص57)

شكل(9) بار بمنتجع الرمال القديمة جولف ريزورت 2016م بتصميم المهندسين المعماريين SB (*) إستخدام المصمم بائكة من العقود بشكل حدوة الحصان بتصميمه الداخلي لبار المشروبات الكحولية بما لا يتناسب مع المضمون الإسلامي ولا مع تقاليد مجتمعنا ولا يحقق القيم التي ينادي بها ديننا-المصدر: https://www.tripadvisor.com

هذا ويلجا بعض المصممين إلى هذا الأسلوب كحل تقليدي للخروج من أزمات العمارة والتصميم الداخلي، لإستدراج عاطفة الجمهور وربطه بأمجاد الماضي، ويتمتع جزء كبير من إنتاجهم بالنجاح جماهيرياً أو شعبياً أو على المستوى الإبداعي والنقدي، وفي أحيان أخرى الاثنين معاً، ويظهر ذلك في كثير من نتاجات هذا التوجه التي تحمل النقد الإيجابي تارة والسلبي تارة أخرى، حيث يعتمد النتاج التصميمي على المهارة في توظيف المفرد التراثي. شكل(10)

شكل(10) الإحياء المباشر بتصرف للساحة الخارجية بفندق ماريوت القاهرة (1983م) للمعماري الألماني جوليوس فرانز وقام بالتصميمات الداخلية المهندس "كارل فون ديتش" على الطراز الأسلامي. المصدر: https://www.nourelrefai.com/portfolio/C0000oPvm2TPkmV8/G0000WYhfNnTSzfM

(*) شركة SB Architects: تاسست 1960م بسان فرانسيسكو، تشتهر بأعمالها المعمارية في مجال السياحة والتصميم متعدد الإستخدامات.

2-1-2-2 الإحياء غير المباشر "مابعد الحداثة":

يعتبر إتجاه ما بعد الحداثة هو البداية الحقيقية لإستخدام أسلوب الإحياء غير المباشر، كمحاولات لتقريب المجتمع من ماضيه، كرد فعل علي سيطرة الحركة الحديثة على شتى مجالات الحياة؛ فإتجهوا لإستخدام بعض التلميحات والإقتباسات التاريخية المنتقاة من عصور متنوعة "الانتقائية"(*) لإنتاج عمل معماري معاصر(Charles Jencks,1987)، ومن أهم السمات التي صاحبت هذا الإتجاه الإقتباس غير المباشر للرموز التاريخية والإيحاءات التراثية بإستخدام مفرداته بصورة عصرية تناسب تكنولوجيا العصر؛ فيقول روبرت فينتورى Robert Venturi (**)أحد رواد ما بعد الحداثة " يجب على المصمم أن يتقبل الأشكال والعناصر المتوفرة لديه أساساً، وغالباً ما سيكون الفضل من نصيبه حين يحاول الإعتماد على نفسه في البحث عن أشكال يأمل أن تكون جديدة " وبالتالي فالأشكال التقليدية عند "فينتورى" كانت هي الأساس الذي إستقى منه عمارة جديدة، من خلال إستعارتها وتقديمها بطرز ونسب وتوظيف مُختلف.

وقد إعتمد مصممي ما بعد الحداثة على إقتباس ما يعجبهم من عناصر العمارة من منطلق أن التراث مصدر الصناعات والمفردات والعلاقات التشكيلية، فإتجه بعضهم لإستعارة مفردات العمارة المصرية القديمة؛ فتجد المعماري "مايكل جريفز" يستخدم إسلوب الإحياء غير المباشر بشكل خاص به في تصميم مبني منتجع شيراتون ميرامار الجونة"Sheraton Mira" لإحياء الطراز العربي والمصري القديم والنوبي التقليدي المستوحي من التراث المعماري المحلي المصري كمحاكاه للمزج بينهم شكل(11،12)

شكل(11) مبني منتجع شيراتون ميرامار الجونة للمعماري مايكل جريفز 1997م ، لإحياء الطرز العربي والمصري القديم والنوبي

المصدر:https://www.flickr.com/photos/winfriedscheuer/2

(*) الانتقائية: أبرز سمات ما بعد الحداثة، تقوم على انتقاء عناصر تاريخية من طرز مختلفة بدون الخضوع لأي قوانين ملزمة، فالمصمم يمتلك الحرية في اختياراته وتغييره للطرز بما تمليه عليه الضرورة

(**) روبرت فينتوري(1925-2018م) : معماري أمريكي صاحب المقولة الشهيرة "less is a bore"

شكل(12) مبني منتجع شيراتون ميرامار الجونة للمعماري مايكل جريفز 1997م، إقتباس غير مباشر لعناصر من العمارة المصرية القديمة كالأهرامات المقطوعة وكذلك الدمج مع الطابع النوبي المتمثل في التصميم التشكيلي للمثلثات المفرغة

المصدر: https://n9.cl/8i3m1

ظهر الطابع في الكتل والواجهات متأثراً بالمباني المحلية بإقتباس القباب والأقواس والأعمدة، بينما ظهر تأثره بعناصر من العمارة المصرية القديمة كالأهرامات المقطوعة أو المقلوبة، ومنطقة إستقبال ضخمة، موزعة على طابقين، والجدران السميكة وأعمدتها الضخمة كما في المعابد بهدف إعادة الإحياء الغير مباشر للعمارة المصرية التقليدية، والتنوع في إستخدام الألوان في الواجهات مما يجعلها أشبه بلوحات فنية مما أعطى المبنى طرازاً معمارياً فريداً. (www.archidatum.com).

-إيجابيات وسلبيات إسلوب الإحياء غير المباشر إنتقائية ما بعد الحداثة:

بالرغم من نجاح رواد هذا الإتجاه في أعمالهم، أمثال " Arata Izozaki" وارتا ايزوزاكى، "James Striling" وجيمس ستراتئج ، "Michael Graves" مايكل جريفز، إلا أنه هناك خلل ببعض أعمال مصممي هذا الإتجاه أدي إلي أن أصبحت عمارة ما بعد الحداثة مجرد لغة تشكيلية تصيغ المفردات القديمة بطريقة غير منطقية، بالرغم من أن هذا الخلل لم يكن مقصداً لرواد هذا الاتجاه، وقد إتجه المعماريون ومصممي العمارة الداخلية العرب بصفة عامة والمصريون بصفة خاصة إلى تقليد ونقل إتجاه ما بعد الحداثة العالمي، وحاولوا ملاءمته مع التراث الحضاري والثقافي والمحلى الخاص بكل منطقة فأخذوا يستعيدون التراث المصرى القديم ومفرداته المعمارية بنوع من الحنينية، من خلال استخدام أسلوب الاقتباس غير المباشر الذي أُستخدم في اتجاه ما بعد الحداثة العالمي، وإعتمدوا عليه لإيجاد التوافق مع المجتمع المحلى الذي يميل بنزعته الحنينية إلى الماضي، ويرى بعض المختصين أن

هذا الأسلوب يخدم أغراضاً قومية قصيرة المدى، لكنه على المدى البعيد مشكوك في قدرته على البقاء كإتجاه فني وإبداعي لفترة طويلة، فمن وجهة النظر الفنية يكون السماح بوجود التناقض بين التشكيلات التقليدية وبين المتطلبات الحديثة داخل نفس الحيز أمر جائز، بشرط أن يكون هذا التناقض عبارة عن مرحلة إنتقالية تنتظر مزيداً من محاولات التجويد "Refinement" والتركيب ""Synthesis"؛ فالخطأ في هذا الأسلوب هو السعى وراء عناصر شكلية فقط دون الرجوع لمفاهيمه الثابتة ومبادئه العامة وأسسه التي لا تتغير مع الزمن، وفي هذا المعنى يقول جيدون "Giedion": الاقتراب من الماضي يكون خلاقاً عندما يتمكن المصمم من التعمق في معناه ومحتواه ، ويكون خطأ عندما يقتصر على نقل الاشكال (الزيني، 2006م، ص52)

2-2 إسلوب الإستلهام "الإستيحاء": الإستلهام ليس تقليداً مباشراً أو إحياء التراث، وإنما هو إستقراء واعٍ للتراث، للتعرف على إيجابياته والتعلم من سلبياته، ومن ثم تجنب تكرارها والبحث عن الجديد الذي يمكن تقديمه حتي تستمر عجلة الحضارة ويسعى المجتمع نحو التقدم، أي أن الاستلهام يرتبط بالقديم ولكن بقدر من الموضوعية والإختيار؛ فلا يعني الإستغراق فيه والإكتفاء به والإنقطاع عن العالم والعصر، وإنما إستيعابه والإضافة عليه والقدرة على تجاوزه أيضا، والتجاوز ليس بمعنى إهمال التراث أو رفضه أو الانقطاع عنه، وإنما بالإضافة اليه بالتجديد والتطوير واللجوء إلى التجريد أحيانا.

هذا ويستلزم الإستلهام من التراث المصري عامة والمصري القديم خاصة قراءته بوعي ودقة عن طريق التحليل النقدي، وإدراك القيم التي جسدها التشكيل وعدم التسليم بما قد لا ينفع الحاضر؛ فيجب على مصمم العمارة الداخلية الواعي ألا يكون التصميم عنده وسيلة للتسليم بالموروث القديم وإعادة إسترجاعه، بل عليه أن يفكر ويستوعب ويبدع في إطار من الظروف المحيطة بنا وأن يجيب على أسئلة العصر الذي نعيش فيه. (الزيني، 2006م،ص 57)

وينقسم الإستلهام إلى نوعين :-

- الاستلهام الفكرى Intellectual Inspiration

-الاستلهام الشكلي Formal Inspiration

1-2-2 الإستلهام "الإستيحاء" الفكري " Intellectual Inspiration": يعتمد على التفكر والتدبر في الجوهر وإدراك المضمون، ثم الخروج بمعالجات جديدة وصياغات عصرية ملائمة للوضع الحاضر؛ فمصمم العمارة الداخلية يحتاج إلى فهم وإدراك كامل لجوهر الفراغ وليس فقط لمظهره الخارجي، ومن ثم يتم الإستلهام من خلال فهم عميق للأفكار والمضمون.

والقراءة التصميمية المعاصرة للمفردات التراثية المصرية ينبغي ألا تعتمد على الرؤية البصرية للنصوص المادية الواضحة فقط، وإنما يجب إستقراء الأفكار الكامنة في تلك المفردات وإستشفاف القيم المبدعة والمميزة فيها، فعلي سبيل المثال المحور كان في العمارة المصرية القديمة هو عنصر هندسي وأسلوب للتصميم في المعابد و دور قصور الكهنة والملوك، له خلفية فكرية تهدف إلى تحقيق الإستقرار التصميمي، وتأكيد الصور المتزنة لتصميم الحيزات الداخلية والفراغات الخارجية سواء على مستوي الواجهات أو في المسقط الأفقي، كما أن الأعمدة في العمارة المصرية القديمة هي مفردات معمارية مركبة الجوانب، تقوم بوظيفة إنشائية بحته وبنفس الوقت تعطي معاني تؤكد هدف التصميم، حيث ترمز للرهبة وضعف المقياس البشري، شكل (13،14) فإدراك العلاقة بين مضمون المفردات التصميمة وتشكيلها من أهم الجوانب التي يجب أن يلحظها ويفهمها المصمم؛ فعليه أن يعرف هدف الفكرة التي يستلهمها، فلا يقلد دون هدف أو غاية وإنما يدرس الفكرة بعد مطالعتها والتعمق فيها، ثم يختار ما هو نافع ومفيد ومثمر ويترك غير الملائم منها(Brat,1999)

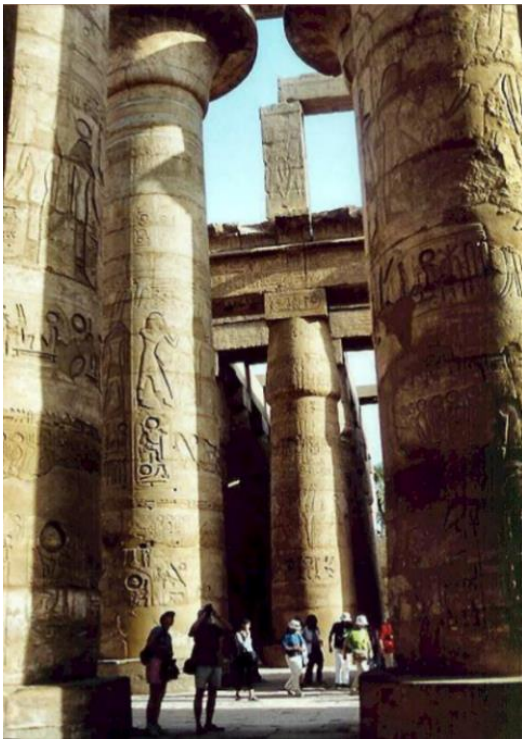

شكل(13) الأعمدة في معبد الكرنك تقوم بوظيفة إنشائية وتؤكد هدف المبني بالرمز للرهبة وضعف المقياس البشري وسيطرة الكهنة والملوك

المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة

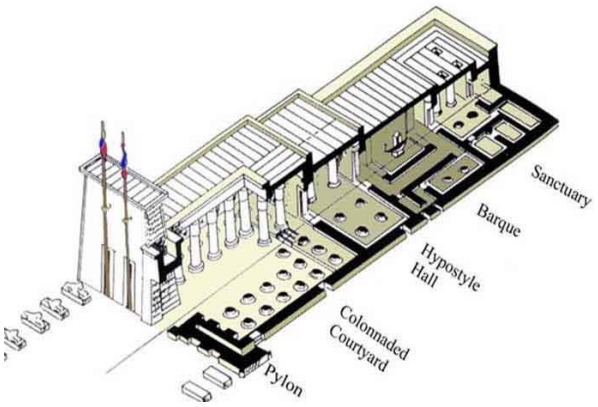

شكل(14) المحور بمعبد الأقصر لتحقيق الإتزان بالفراغ المعماري للمعبد

المصدر:

http://www.sights-and-culture.com/Egypt/Egypt.html

ويمكن تصنيف الإستلهام الفكري إلي مستويين:

-التعلم ثم التجديد -التعلم ثم التطوير

2-2-1- الإستلهام الفكري بالتعلم ثم التجديد:

الإتيان بشئ جديد والخروج عن التصميم النمطي أو النموذج الأصلي ومحاولة تطويعه حسب الحالة الأحدث، وما يحفز الفرد على التجديد من خلال الإستلهام من الماضي هو تحقيق الإنسجام بين التجديد والقيم السائدة، والوصول إلى قيم تربط بين التراث والمستقبل، ولمعرفة الأصل قبل التجديد يجب إدراك منبع التشكيل وتتبع سوابق ومقدمات ذلك التجديد، وبالتالي يتم التجديد عند حدوث تعديل ولو طفيف في الفكرة أو التشكيل التراثي تحت إطار الظروف المتغيرة. (الزيني،2006م،ص62)

وعلي سبيل المثال في الإستلهام من تراثنا المصري القديم نجد في التصميمات المبهرة إستلهام شموخ وعظمة العمارة المصرية القديمة والتعبير عنها من خلال وجهة نظر معاصرة في تصميم مدخل ضخم يستلهم من مداخل المعابد المصرية القديمة شكل(15)

شكل(15) مطار سفنكس الدولي على طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي 2018م، يظهر به الإستلهام الفكري لشموخ وعظمة العمارة المصرية القديمة والتجديد في التصميم التشكيلي للأعمدة المصرية القديمة

المصدر: https://n9.cl/vudb0m

وعادة ما يختلف الجديد عن القديم ولكن في ضوء فهم وإدراك لمنبع التشكيل، يغلب على النتاج عناصر حديثة، وبالتالي قد يكون التصميم الناتج مألوفا في جوهره وجديداً في مظهره، ويمكن القول أن مصمم العمارة الداخلية المتميز هو الذي يتشبع بموروثاته لينتج مفهوم جديداً بعيداً عن التقليد الغير واعي من خلال إختيار مايلائم العمل الجديد من قيم تراثية وتطويعها لخدمة متطلبات العصر، وبالتراث المعماري الإسلامي نجد عنصر المشربية(*) الذي وُظِف لتحقيق حجب الرؤية من الخارج إلى الداخل بمعالجة الفتحات بصورة تمنح أهل البيت بعدا نفسياً رائعاً يشعر مستخدم الحيز بإتصاله بالمساحات الخارجية دون فقدان الخصوصية، وبذلك لعبت المشربيات الخشبية دورها في حجب الرؤية من الخارج ومنحها لمن في الداخل دون المساس بخصوصيتهم، بالإضافة إلى قيمها الفيزيائية المتعددة، والتي تتمثل في "التحكم في درجات الحرارة – التحكم في مرور الضوء"، ومن هنا تظهر روعة هذا المفرد التراثي المعماري وأهميته التي تكمن في تكامل وظيفته مع قيمته الدينية والإجتماعية والجمالية، حيث أضافت المشربيات قيمة جمالية للشارع الذي تطل عليه النوافذ، دون المساس بخصوصية الحيزات الداخلية خلف هذه المشربيات شكل(16 ،17، 18)

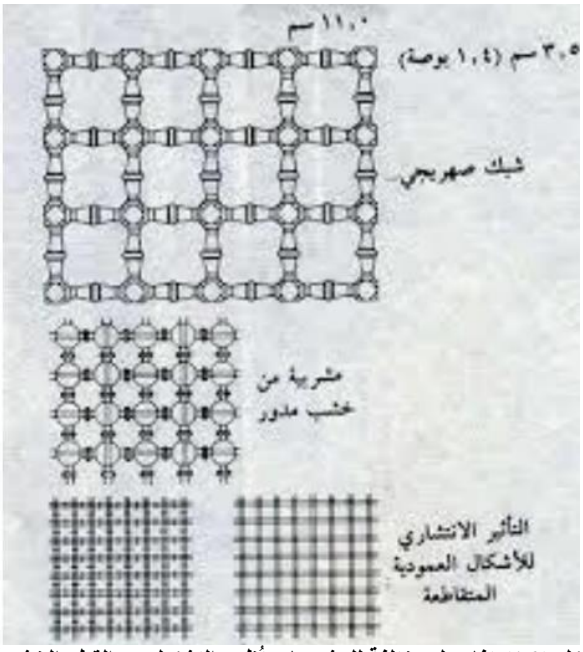

شكل (16) تفاصيل مختلفة للمشربيات تُظهر التشكيل من القطع الخشبية المخروطية المتشابكة والمجمعة.المصدر:(نصـــر،2022م،ص3)

(*)المشربية: من أهم عناصر العمارة الإسلامية، وأصل الكلمة ترجع إلي "مكان الشرب"فكانت في الماضي عبارة عن حيز بارز ذي فتحة منخلية

لوضع جرار الماء الفخار الصغير لتبريدها بفعل التبخر الناتج عن تحرك الهواء عبر الفتحات.(نصـــر،2022م، ص3)

شكل(17) مشربية من قصر بشتاك كمفرد تراثي أضاف بعداً جمالياً ، ساعد في تحقيق الخصوصية البصرية للسكان.

- المصدر: السفطي، 2021م، ص110

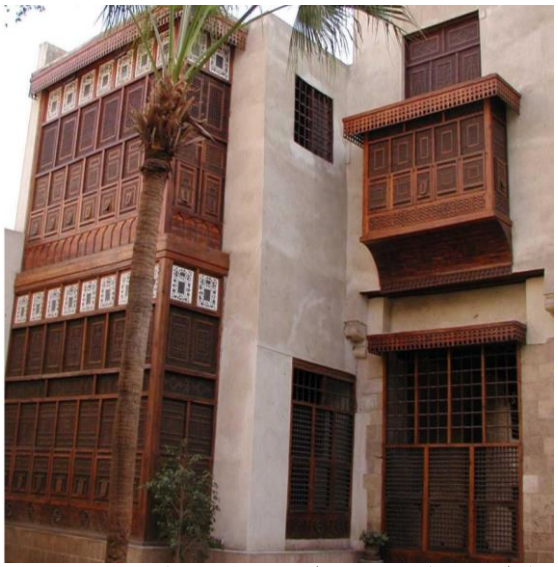

شكل(18) مشربيات بيت السحيمي توضح تشكيلات من عناصر زخرفية جمالية من الخرط الدقيق كمفرد تراثي أضاف بعداً جمالياً، ساعد في تحقيق الخصوصية البصرية للسكان. - المصدر:ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

هذا ويجدر بنا التجديد لعنصر المشربية بتصميم معاصر يغلب عليه عناصر حديثة بالتعديل الطفيف بالتشكيل التراثي الأصلي للمشربية للخروج عن التصميم النمطي من خلال تصميميات توضح كيفية الإستفادة من مضمون الفكر الإسلامي في معالجة الفتحات للواجهات الخارجية بما يحقق خصوصية الفرد دون إنفصاله عن المساحات الخارجية(دينا فكري جمال،العدد 5). وكمثال لتطبيق التجديد لعنصر المشربية التراثي نستعرض التوظيف المعاصرلعنصر المشربية التراثي بمدينة مصدر بابو ظبي، بالمباني السكنية التي تميزها واجهات حمراء بلون الرمل من الخرسانة المسلحة بالزجاج المتموج، وتلعب هذه الستائر الدور نفسه كالمشربية العربية التقليدية، في توفير الظل وبالتالي تحجب الإكتساب الحراري عن جدران المبنى، كما تسمح للسكان بالنظر إلى الشارع والمحافظة على خصوصيتهم في أن واحد وللهواء بأن يمر لتبريد الشرفات شكل(19،20)(سلامة،2019م،ص17)

شكل(19) الستائر الخرسانية بالمباني السكنية في مدينة مصدر بأبو ظبي 2010م، للمعماري نورمان فوستر بتصميم بالإستيحاء من عنصر المشربية التراثي - المصدر: السفطي، 2021م، ص110

شكل(20) تفصيلية من الواجهة تظهر الستائر الخرسانية توضح جمال التشكيل في المشربيات باستخدام خامة GRC - المصدر: السفطي، 2021م، ص110

2-1-2-2 الإستلهام الفكري بالتعلم ثم التطوير:

التطوير يعتمد على تغيير بعض ما في الشكل التراثي الأصلي الذي أثبت عدم ملاءمته للحاضر ترك البعض الآخر بهدف الإحتفاظ بأفضل ما في القديم ودمجه مع الجديد، فالتطوير إستمرار لمعطي سابق لا يمكن إزالته أو تهميشه، وتتم عملية التطوير من خلال الدراسة الواعية والناقدة للعمارة المصرية التراثية وتحديد ثوابتها ومفاهيمها وإيجابياتها وسلبياتها، وتفعيل هذه الإيجابيات

ومعالجة السلبيات، وإحداث التوازن بين الحاضر والمستقبل، بالتعامل مع أبعاد الحاضر ومعطياته وإستشعار ملامح المستقبل وترجع أهمية التطوير في أن الوعي المصري مثقل بحمل تراث قرون عديدة من الزمان، بكل تراثه التاريخي دون أن يتمكن من الفرز والتقييم والإبداع، وهذا ما يجعل التقدم بطيئا؛ فالتطوير يستلزم تغيير ما لا يناسب الحاضر من التراث حتى تتاح الفرصة للتفكير في المستقبل.، والدافع الأول لعملية التطوير يمكن في إمتلاك الفكر الجيد، للخروج من حيز التقليد والتكرار إلى أفاق الإبداع والتميز؛ ففي السنوات القليلة الماضية، ظهرت تقنيات متعددة لإستخدام التكنولوجيا في مجال تصميمات العمارة الداخلية وقد تم تطويرها فلم تتوقف عند مجرد إدراك القيم الوظيفية والجمالية ولكن أيضًا لخلق شعور بالحنين والتفاعل عاطفياً مع مستخدمي الحيزات، وفي نفس الوقت ترسيخ هويتنا وتراثنا من خلال التصميم التراثي مما كان له من تأثير إيجابي على تحفيز مشاعر الرضا لدى مستخدمي الحيزات. (مندور، 2022م، ص8)

-أمثلة للإستلهام الفكري بالتطوير التكنولوجي لتحقيق الهوية التراثية:

1- الإستلهام الفكري بالتطوير التكنولوجي لعنصر المشربية:

بمبنى معهد العالم العربي"Arab World Institute " بباريس للمعماري جان نوفيل"Jean nouvel"عام 1980م وأُعيد تجديده عام 2012م شكل(16)، ويعطي نموذجاً رائعاً لتصميم مبني معاصر يعكس الثقافة العربية السلامية، من المباني الذكية حيث صمم نموذج نافذة المبني مستلهم من فكرة المشربية التقليدية، مستعيناً بالتقنيات الحديثة ليصل إلي فكرة مبتكرة للتحكم في الضوء الداخل إلي المبني بمحاكاة فكرة عدسة الكاميرا التي تفتح وتغلق تلقائياً وفقاً لتزايد أو تناقص ضوء الشمس شكل(21،22)، وقد فاز بها في مسابقة التصميم المعماري عام 1981م (سلامة،2019م،ص17).

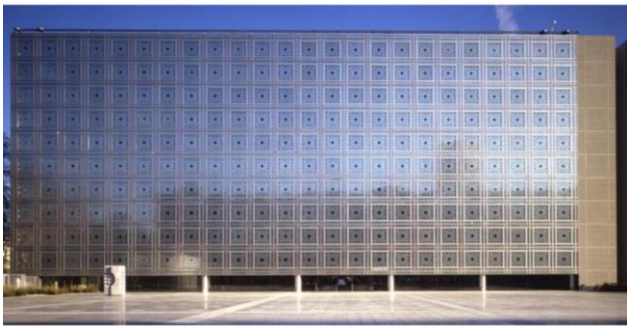

شكل(21) واجهة معهد العالم العربي في باريس والتي تتألف من خطوط متعامدة بصورة تجريدية توضح جمال التشكيلات الزخرفية

- المصدر:ويكيبيديا الموسوعة الحرة

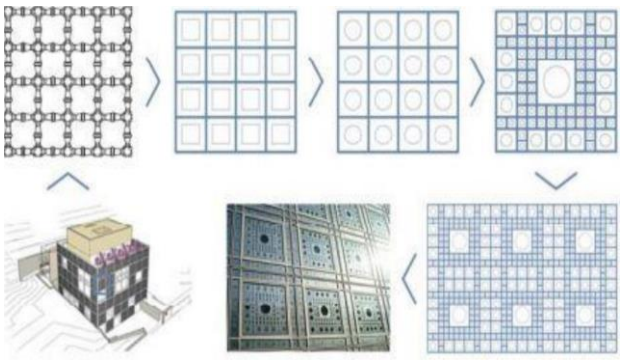

شكل(22) يوضح مراحل الإستلهام الفكري وتطور الفكرة التصميمية لعنصر المشربية من العنصر التراثي الأصلي وصولاً إلي التصميم النهائي ومطبقاً بها الجانب التكنولوجي. -المصدر:

https://yimingsu.files.wordpress.com/2010/12/arab-institute-jean-nouvel.pdf

وقد راعي المصمم في تصميم فتحات وحدة المشربية المعاصرة بأن يمكن التحكم في كل عدسة من فتح وقفل وتصغير وتكبير حسب حالة المناخ الخارجي، بما يتيح دخول الضوء بطريقة ميكانيكية مرتبطة بشدة الإضاءة خارج المبني، كما أنه يمكن التحكم في كل نافذة علي حدة بشكل مستقل من قبل مستخدمي الحيز الداخلي وفقاً لأحتياجاتهم حيث تحتوي النافذة علي خلايا ضوئية بأجهزة إستشعارية، تستند علي مُدخلات الطقس الفعالة فيتم التحكم فيها أتوماتيكياً بهدف تثبيت الضوء، للحد من إستخدام الطاقة، فقط عند الحاجة إليها، إضافة إلي إتاحة الرؤية، ، ولتلك الفكرة التصميمة للمشربية المبتكرة التي دمجت التكنولوجيا بالثقافة حيث ترسم المشربية عند فتحها ظلالاً تشكل الزخارف الإسلامية مما يضفي جمالاً مميزاً للمكان شكل(23) ولتطبيق التصميم بما يتناسب مع العوامل الجوية تم إستخدام مادة الفولاذ المقاوم للصدأ، الألومنيوم، الزجاج، البلاستيك، والرخام، وأخيراً أغشية المشربية شكل(24) .(عيد، ٢٠٢٠م،ص113)

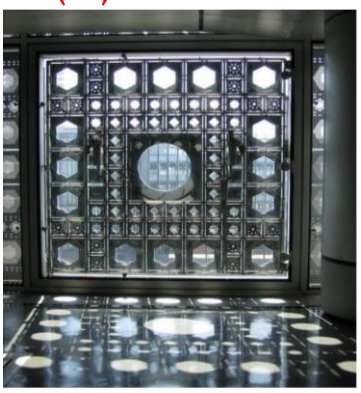

شكل(23) تفصيلية توضح جماليات التشكيل بالضوء والظل للوحدات الزخرفية المتكررة للمشربية بالحيز الداخلي.

شكل(24) مراحل إغلاق العدسة وفقاً لضوء الشمس الخارجي لتوفير أفضل مستوي مريح من الإضاءة

- المصدر: http://www.imarabe.org/en/architecture

ويعد مبنى " معهد العالم العربي " أحد النماذج لإستخدام نظم الواجهات المعدنية بطريقة تصميمية لا تتعارض مع الحفاظ على هوية العنصر التراثي الإسلامي، وهذا ما قد نفتقده في نظم الواجهات المعدنية في مصر، بسبب إستيراد تصميمات أجنبية للنظم المعدنية والتي أُنتجَت خصيصاً لملائمة طرز وإتجاهات معمارية خاصة ببلد المنشأ، مما يجعل محاولات إستخدام تلك النظم في واجهات المنشأت المعاصرة ذات الهوية التراثية المصرية نوع من التحايل على إستخداماتها الأصلية.

1- الإستلهام الفكري بالتطوير التكنولوجي لعنصر القبة: وكمثال عملي نذكر التطوير في أساليب الإستلهام الناجمة عن التقدم التكنولوجي وتوظيفه لتحقيق الهوية التراثية بأساليب تصميمية جديدة تتناسب مع الحاضر ولا تبدوا منفصلة وبعيدة عن الماضي كالقباب المتحركة في المسجد النبوي حيث إستخدام التكنولوجيا الحديثة كمعالجات بيئية، والقبة عبارة عن هيكل إنشائي، تتحرك على قضبان حديدية لتفتح آليًا في أوقات متفاوتة خلال اليوم، يتم التحكم بفتحها وغلقها آلياً عبر غرفة تحكم خاصة ، لتسمح بدخول أشعة الشمس والهواء في أوقات مناسبة حسب طبيعة الأجواء، ومستوى جودة ونقاء الهواء ولحفظ درجة برودة الهواء داخل المسجد. إضافة إلى دور القباب في نقل صدى صوت إمام وخطيب المسجد أثناء الخطبة والصلاة بشكل دقيق وتوزيع الصوت في أرجاء المسجد بشكل متكافئ، حيث يستغرق فتح وإغلاق القبة دقيقة واحدة، بطريقة تكنولوجية لاتتعارض مع العنصر التراثي الأصلي شكل(25). (الهيئة العامة للعناية بشؤون الحرمين)

شكل(25) القباب المتحركة في المسجد النبوي من الداخل

المصدر: https://www.tiktok.com/@wmngovs/video/7158891028639010053

- يتكون جسم القبة من العناصر الآتية:

-غلاف خارجي: يتكون من 32 شريحة مقوسة متساوية الأبعاد، ومصنعة بالكامل في المانيا. مكسوة بقطع السيراميك الصغير موزاييك سداسي الشكل مثبت بغراء من مادة الإيبوكسي على طبقة من الألياف الكربونية؛ لتكون تصميماً زخرفياً هندسياً إسلامية، باللون البيج الفاتح، ومزينة بخطوط ظلال الشكل باللون التركوازي، وبذلك جاء التصميم الزخرفي يتناغم شكلاً ولوناً مع المسجد القديم المنفذ به كأنسب الحلول ذات الصلة بهوية المكان وبيئته وثقافته وحضارته حيث تشابهت تلك الخطوط التشكيلية الموجودة على القباب مع تلك المزخرفة للمئذنة وبذلك تشاركت في النمط المتميز لعمارة القرن الواحد والعشرين للمسجد النبوي.

-هيكل فولادي: لتغطية كامل المساحة ويحمل التغطيات الداخلية والخارجية وطبقات العزل يتكون من 24 دعامة.

-غلاف داخلي: بإكساء القبة من الداخل بقطع خشبية مصنعة من شرائح خشب الأرز الصلب، مجمعة ومغطاه بطبقات رقيقة من خشب القيقب الرقيق بسمك 20مم ومثبته بغراء الإيبوكسي مزينة بأشكال هندسية محفورة وورق الذهب وبقطع من الفيروز الأزرق وقطع من حجر الأمازونيت الكيني مركب داخل إطارات ذهبية شكل(26،27،28) وبذلك نجد حرص المصمم أن تكون الخامات المستعملة في العمارة والتصميم الداخلي للقباب المنزلقة، غير قابلة للتأثر بالتقلبات الجوية بحيث لا تتأثر ألوانها أو خصائصها.

- مواد عزل حراري ورطوبة بسمك 20مم، ونظام تحريك آلي على قضبان حديدية.(إبراهيم،2022م، ص 58)

يعتمد على تطوير لغة ومفردات العمارة الداخلية بالإستناد إلى مبادئ التشكيل في العمارة المصرية التراثية، والبحث عن الرموز المستوحاه منها وتوظيفها لخدمة أغراض التصميم والوصول إلى تصميم معمارى ذى خصائص تشكيلية تجمع بين القديم والحديث، ويقوم المصمم في تلك العملية بالأتي:

1- الدراسة الواعية لأسس ومبادئ التشكيل للعمارة المصرية التراثية لتخير العناصر والمفردات التي يمكن إستخدامها في تصميمه المعاصر، وكمثال توضيحي فقد قام المصريون القدماء بالتعبير المادى عن فكرة معنوية من خلال إستخدام عناصر تشكيل ترتبط فيما بينها بعلاقات حاكمة وليست بطريقة عشوائية، وهذه العلاقات هي التي ساعدت على إنتاج تشكيل ذي طابع مميز.

2- القيام بعمليتي التحليل ثم التركيب للمفرد التراثي المُختار للحصول على شكل عام جديد مستلهم من العمارة التراثية القديمة ومتلائم مع المتطلبات الحديثة .

هذا ويلجأ المصمم في هذا التوجه لإقتباس العلاقات الحاكمة للتشكيل والأشكال المجردة "Abstract forms"، والإبتعاد عن إقتباس المظهر المحسوس" Sensible Appearance"، كما يجب أن يمتلك المستلهم القدرة على التحليل والتركيب"Analysis and Synthesis"، فالتحليل هو القدرة على تفتيت المركبات إلى عناصرها الأولية وهو ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتبسيط المعقد من أجل فهمه، بينما التركيب" Synthesis "هو القدرة على تنظيم الأجزاء وتجميعها في كل واحد، لتكوين تصميم مستلهم وليس منقولاً(رشا محمود على الزيني،2006م).

وكمثال علي هذا الإتجاه نجد التشكيل في تصميم واجهة متحف إخناتون بالمنيا 2001م، ثالث أكبر متاحف مصر وجائت الفكرة التصميمية كتوثيق للتاريخ المصري القديم بمحافظة المنيا وفكرة التوحيد من خلال الإستلهام الشكلي لعنصر الهرم المصري القديم بهيئة غير مكتملة تم تفكيك الكتلة الهرمية إلى أجزاء، وإستخدمت الشركة المصممة أساس البناء على شكل نجمي لحمل الأجنحة وهي عباره عن أعمدة أفقية تستند عليها الحوائط المائله المشكلة علي هيئة هرم، والحوائط المائله تستند على قواعد شريطية وهناك بعض الأعمدة الداخلية تستند على قواعد منفصلة الأشكال من(29إلي 34)

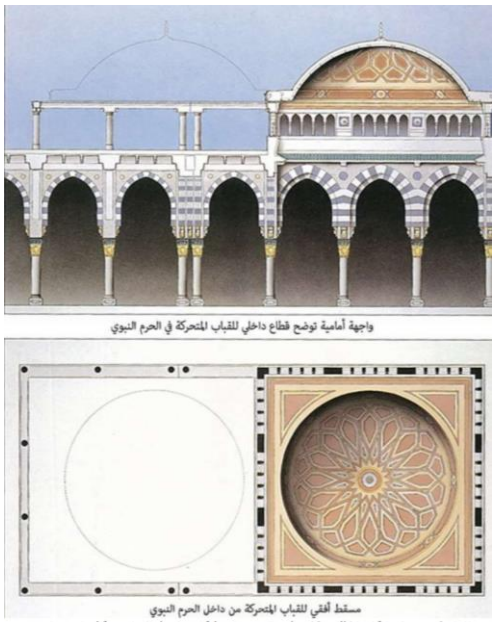

شكل(26) تفصيلية لمسقط أفقي وقطاع رأسي للقباب المتحركة -المصدر:(إبراهيم،2022م، ص 55)

شكل(27) منظور للقبة المتحركة وموضحاً عليها تفصيلية البلاتين من أصل 32 بلاطة من أجزاءها للغلاف الخارجي الخاص بالقبة. المصدر: (إبراهيم،2022م، ص 54)

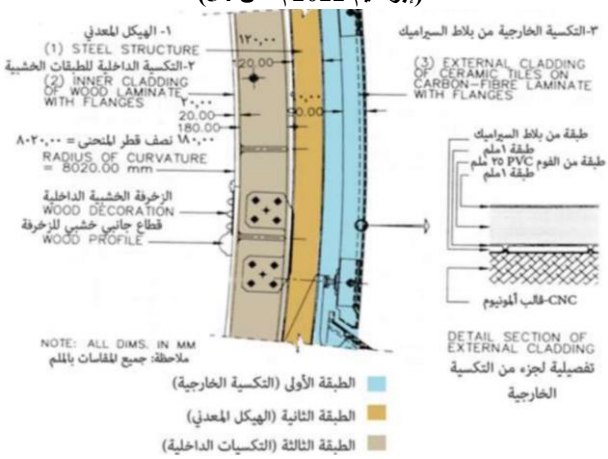

شكل(28) قطاع رأسي وتفصيلية لأحد طبقات القبة المتحركة المصدر: (إبراهيم،2022م، ص 58)

2-2-2 الاستلهام الشكلي"Formal Inspiration":

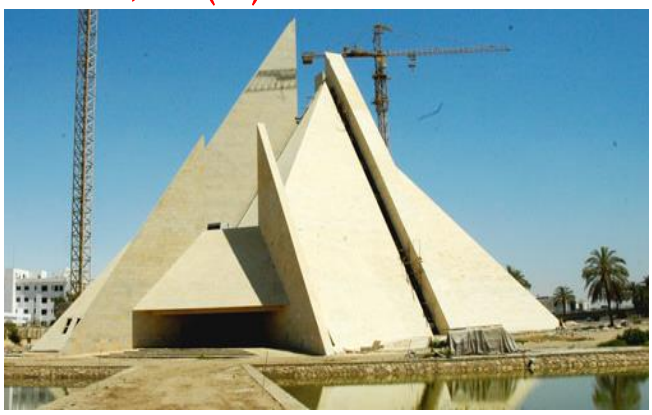

شكل(29) متحف إخناتون٢٠٠١م ،تصميم ألماني مصري مشترك والتنفيذ لشركة المقاولون العرب، يظهر به الإستلهام الشكلي لعنصر الهرم بالتحليل والتركيب – المصدر:
1170029https://www.almasryalyoum.com/news/details/

شكل(30) صورة (2) الموقع العام لمتحف إخناتون بالمنيا
المصدر: brochure الخاص بمتحف إخناتون

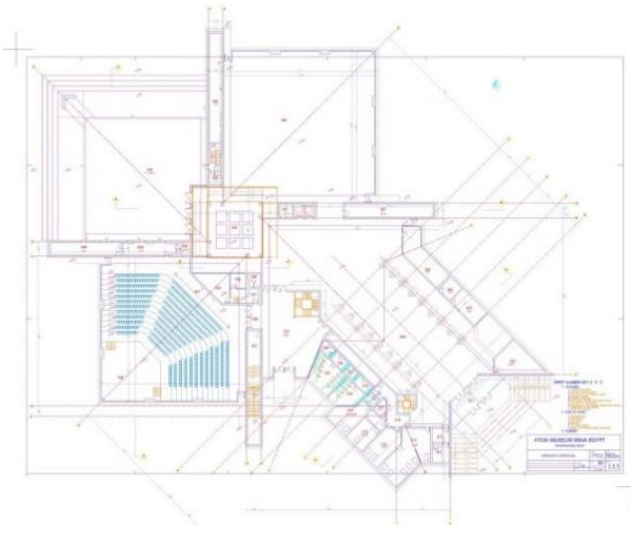

شكل(31) المسقط الأفقى للدور الارضي للشكل الهرمي لمتحف إخناتون
المصدر: brochure الخاص بمتحف إخناتون

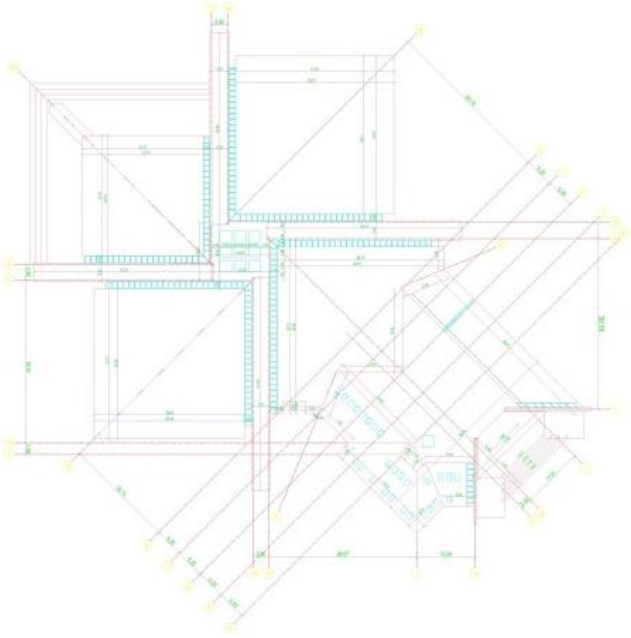

شكل(32) المسقط الأفقى شكل الهرمي لمتحف إخناتون
المصدر: brochure الخاص بمتحف إخناتون

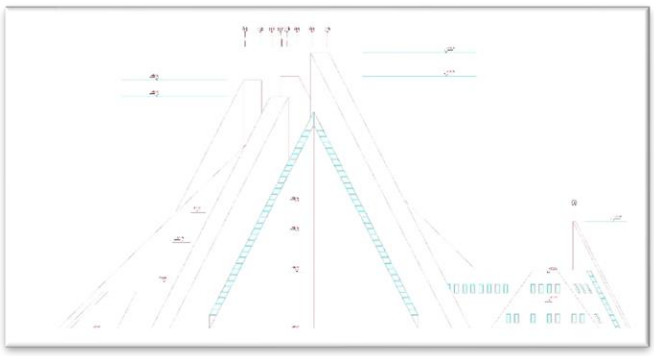

شكل(33) واجهه جانبية أ للمتحف
المصدر: brochure الخاص بمتحف إخناتون

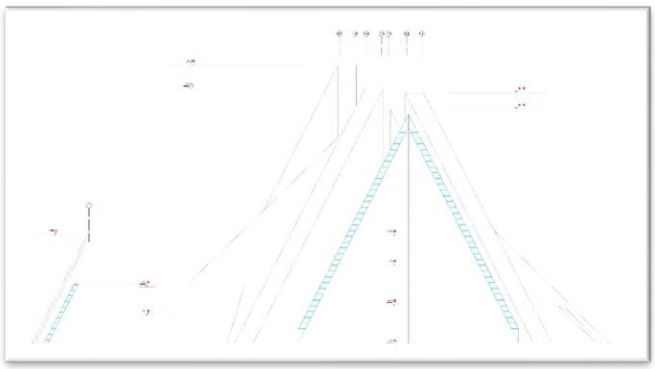

شكل(34) واجهه جانبية ب للمتحف
المصدر: brochure الخاص بمتحف إخناتون

ومما سبق نتبين أنه تظهر إشكالية كيفية الإستفادة من عناصر ومفردات التراث في المنشآت المعاصرة نظراً لإختلاف وجهات النظر من مصمم لآخر أو من أُسلوب تصميمي لآخر حسب عمق الرؤية وفهم التراث.

3- آراء وتوجهات المصممين والمعماريين في التعامل مع التراث المعماري:

أ- المعماري حسن فتحي"فيلسوف العمارة والتصميم في القرن العشرين ":

دعا إلي تقديم نماذج تصميمية تعبر عن الهوية المجتمعية وتتوائم مع البيئة لإيمانه بأن البيئة المحيطة بالمبنى تؤثر بشكل كبير على عملية التصميم له (أبو المجد وآخرون،2019م)، ولتحقيق التآلف بين الطبيعة والمبني وإستخدام مواد البناء المحلية الإيكولوجية"الغير ضارة بالبيئة" التي كانت تستخدم فى العمارة المصرية القديمة والعمارة الإسلامية (القريني ،2021م)

ب- د.يحي وزيري"أستاذ العمارة الاسلامية – جامعة القاهرة":

يدعو إلى تناول التراث من الناحية العلمية والتكنولوجية، والجانب البيئي وكيفية تعامل التصميم مع المناخ الشمسي والحرارة والضوء، لإنتاج أنماط تصميمية مختلفة تحترم خصوصية التراث والظروف البيئية لكل منطقة(www.egyptarch.net).

ج- د.عبد الباقي إبراهيم" إستشاري التخطيط العمراني-مصر":

يدعوا لتبني صيغة جديدة للتعامل مع التراث، حيث الإبتعاد عن النقل الصريح وتقليد الماضي أو التبسيط لعناصره ومفرداته، وإنما إحياء روح التراث وفلسفته بالإختزال الفني للخصائص والقيم المعمارية أو تطبيق مقوماته في التصميم بما يناسب الحاضر والمستقبل.

د- د.عبد الواحد الوكيل"باحث و مفكر معماري- مصر":

تلميذ المعماري حسن فتحي، يري أن المصمم يقوم بتشكيل المبني تبعاً لظروف البناء المحلية، فيأتي معبراً عن الهوية وبالتالي تعطي للتصميم إستمرارية حضارية، كما يري أن المفاتيح الأربع للنجاح التصميمي هم كلمات (بيئة– فلسفة– فكر–معتقد)، وقد نادى بإحياء قيم العمارة الإسلامية في مبانينا المعاصرة، وإستخدام مواد البناء التقليدية البيئية، وتطويرها لتناسب متطلبات العصر.(محمود صيدم،2013م).

ويرى أن ما يميز العمارة الإسلامية هو الروح وليس الشكل؛ فالشيء الذي يجمع المساكن النوبية الصغيرة والمباني اليمنية الشاهقة والمساجد التركية العظيمة تحت مسمى واحد"العمارة الإسلامية"هو روح الإسلام وليس التشكيل المعماري؛ فهو يرى ان العمارة لغة لها كلمات، إعراب ومعان ، فالأشكال المعمارية المختلفة ما هي إلا مفردات اللغة أما كيفية وضع هذه المفردات معاً لتكون قطعا شعرية فهذه هي العمارة الإسلامية.

وقد صمم مبان في اليونان، مصر والمملكة العربية السعودية وهي تتحدث اللغة المعمارية لكل إقليم بنيت فيه. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

ه- د.إسماعيل سراج الدين" باحث ومفكر معماري – مدير مكتبة الاسكندرية ":

أكد علي التجديد مع التأصيل، وذلك بتحقيق التوازن المناسب بين طلب المعاصرة وبين إحتياجات التراث عن طريق استيعاب وتقدير قيم الماضي ومدى ملائمتها لمتطلبات الحاضر والمستقبل؛ فلا يمكن رفض المعاصرة، كما أن إنكار التراث هو إنكار للذات ويحمل شئ من التخبط، وأن الأعمال الناجحة تتسم بجودة التصميم وتطويع الوسائل التقنية للملائمة البيئية والحضارية .

و- د. جلال عبادة" أستاذ العمارة والتصميم جامعة عين شمس-مصر":

تعامل مع التراث العربي بشكل معاصر من خلال:

- تنقية التراث المعماري العربي وإستخلاص ثوابته الحضارية لتقييم مدى ملائمتها للمتغيرات الثقافية والإجتماعية ومتطلبات التحديث التقني.
- إنتاج تصميمات حديثة معاصرة ومعبرة عن هوية البيئات المحلية في إطار الإبتكار والتجديد.
- توافق الأعمال التصميمية مع السياقات المحلية المعاصرة.
- طرح مفاهيم تصميمية جديدة تتمتع بتأثيرات معمارية إقليمية أعمق وأشمل وتتعلق بعلاقات الشكل والفراغ والتعبير الرمزي لتطبيقها على نطاق واسع (عبادة،2006م)

ز- راسم بدران " أحد أعلام العمارة العربية المعاصرة":

تبني التراث وطرح بقوة مسألة إعادة قراءة المفردات التراثية بأسلوب معاصر وإشكالية الأصالة والمعاصرة ضمن إطار العمارة العربية الإسلامية، والتي ظهرت بأعماله التصميمية المحلية بالأردن ، حيث القدرة المتجددة على إثراء البدائل دون تكرار (الغزالي،2005م)

ح- رفعت الجادرجي" معماري و فنان تشكيلي -العراق":

قام بدراسة العمارة التقليدية لإستحداث تصميمات تتلائم مع البيئة وتندمج فيها الأشكال التقليدية بالتقنية الحديثة ؛ فقد تمسك ببعض العناصر التقليدية مثل الفناء والجدران والضوء المنعكس، وإعتمد على تجريد العناصر والمفردات التراثية، دون الإرتباط بنسب تقليدية؛ كمنحوتة فنية لها خصائص تقليدية مجردة، وبهذه الطريقة إستطاع التعامل مع التراث بنقل المعالم التراثية بأسلوب خفي غير

ظاهر من خلال الإيحاءات العامة التجريدية في التصميم. (عبد الجواد،2008 م)

ط- متشارلز كوريا Charles Correa" معماري -الهند":

دعا إلي ضرورة فهم مضامين ومبادئ التراث قبل تطبيقها، وتُكَوّن تلك المبادئ وحدة متكاملة مع العادات والتقاليد والمواد المتوفرة بالبيئة المحيطة، وقد إعتبر المناخ من العوامل الأساسية لإنتاج الهوية في التصميم، وقد وصف الهوية والتراث بصفة التغير والديناميكية مع مرور الزمن، ونفى عنها صفة السكون والجمود.

نتائج البحث:

1. التوصل إلي الأساليب الصحيحة للتعامل مع التراث بعناصره ومفرداته والتي تساهم في تعزيز الهوية التراثية للمنشآت السياحية بمصر، ودمجها بأساليب التصميم الحديثة مع العناصر المعمارية التراثية بشكل متناغم يظهر قدرة العمارة الداخلية علي التكيف مع متطلبات العصر دون المساس بالهوية الثقافية.
2. إعادة صياغة المفردات التراثية القديمة بشكل حديث بهدف إعادة توظيفها بمضمون جديد في تصميم المنشآت السياحية، ودور الخامات الحديثة والتكنولوجيا في نقل الأحاسيس المتعلقة بالهوية التراثية تعزز شعور الزوار بالإنتماء إلي تاريخهم وثقافتهم.
3. أظهر البحث أن استخدام أساليب إحياء التراث في العمارة الداخلية في المنشآت السياحية يمكن أن يعكس التنوع الثقافي والحضاري في مصر ويكون له تأثير إيجابي في جذب السياح إلي مصر.
4. تحقيق الراحة الإيجابية للإنسان داخل حيزات المبانى وإنتماءه لها بقواعد ليست ثابتة وإنما تختلف بإختلاف طبيعة الفرد نفسه وعاداته وتقاليده وبكل ما يرتبط بتأكيد هويته فيما يتناسب مع الحاضر بمتطلباته.

- التوصيات:

يوصى البحث بالآتي:

1- زيادة التوعية لدي المصممين بماهية الهُوية التراثية وأهمية توظيف عناصر ومفردات التراث في تصميمات العمارة الداخلية، وكيفية دمجها بشكل مبتكر مع التقنيات الحديثة.

2- زيادة الإهتمام بتحقيق الهوية التراثية في تصميمات المنشآت السياحية الحديثة نظراً للدور الهام الذي تقوم به في دعم النشاط السياحي في مصر.

3- توجيه مصممي العمارة الداخلية لتطبيق أساليب الإحياء والإستلهام من التراث في تصميماتهم بما يساعد في تحقيق الهُوية التراثية في منشآتنا المعاصرة في مشروعات معمارية جديدة توظف التراث في عمارتها الداخلية وخاصة المدن السياحية الكبري(القاهرة- الأقصر- أسوان).

4- دعم مشاريع إعادة تأهيل المنشآت السياحية فى المواقع التراثية القديمة مع الحفاظ على خصوصيتها المعمارية وتوظيفها بما يتماشى مع متطلبات السياحة الحديثة.

المراجع:

1- أبو المجد،أحمد. ذهنى، هبه. حسين، غادة.(2019م) "المتغيرات البيئية والشكلية وعلاقتها بتشكيل الفتحات المعمارية"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، مج.5 ،ع.19.

2- الزيني، رشا.(2006م) ،"الطابع الفرعونى فى العمارة الداخلية المعاصرة" من منظور ما بعد الحداثة "،رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية كلية الفنون الجميلة قسم الديكور شعبة العمارة الداخلية.

3- السفطي، مروة.(2021م)، الأنماط التصميمية للإضاءة الطبيعية التقليدية في التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، مج.6،ع.28،ص110

4- السيد، مي. (2018م). " هوية العمارة الإسلامية في تصميم العمارة الداخلية للعمارة السكنية في مصر"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

5- القريني، محمود.(2021م). "الإبداع في التصميم الداخلي بين الصدمة الحضارية والتأكيد على الهوية (مسجد باصونة، محافظة سوهاج جمهورية مصر العربية"، مجلة العمارة والفنون والعلوم االنسانية،عدد خاص2

6- الغزالي، علي.(2005) " تتأثير تقنيات و متواد البنتاء الجديدة على العمارة المحلية " ماجستير ،قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، القاهرة.

7- بوقربة، عبد المجيد. (2017م)." في معنى التراث مستويات المفهوم"، مجلة فكر ونقد، مج. 53، ع. 11.

8- سلامة، هيام.(2019م)،" المشربيّة في العمارة الإسلاميّة بين أصالة الفكرة وحداثة التطبيق"، مجلة العمارة والفنون، مج.4، ع.13.

9- سلامة، أشرف.(2001م)،" نظرة فاحصة علي العمارة المصرية في تسعينيات القرن العشرين"، مجلة مدينة، ع..19

10- عبادة، جلال. (2006)" المشهد المعماري العربي المعاصر" تأملات حاضرة و رؤى مستقبلية " ورقة بحثية، منتدى جدة الدولي للعمران ، جدة.

11- عبد الجواد، توفيق.(1977م) ، "عمالقة العمارة في القرن العشرين مكتبة الإنجلو المصرية"، القاهرة.

12- صيدم ، محمود . (2013م) " إحياء القيم التراثية في العمارة المحلية المعاصرة " رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم العمارة، الجامعة الاسلامية غزة.

13- عبد العليم، إيمان،(2011م)،"أثر الثورات المجتمعية علي تطور الفكر المعماري"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية"، جامعة حلوان

14- عبد اللطيف، خلود. (2014م)."تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية رصد توثيق للخلفية الثقافية والإتجاهات الفكرية الحديثة وتأثرها على سلوك الفرد"، رسالة ماجستير، كليه الهندسة، جامعه القاهرة.

15- عيد، إيمان. (٢٠٢٠م)،" الإتجاهات المعمارية المعاصرة"، ط.1، دار الفكر العربي، القاهرة

16- كمال الدين، يحيى- عبد الله، ولاء. (2021م) "وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان"، مجلة التربية، جامعة عين شمس، مج. 45، ع. 1.

17- لبيب، أشرف. (2023م)." إحياء القيم الجمالية فى فنون العمارة الإسلامية وابتكار تشكيلات زخرفية للعمارة المعاصرة"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانيّة،مصر، مج. 8، ع. 9.

18- محمد، طارق. (2002م)." نحو هوية معاصرة لعمارة المناطق الصحراوية دراسة مقارنة للهوية المعمارية بمشروعي ساحة الكندي بالرياض وفندق انتركونتيننتال بمكة المكرمة"، مؤتمر ندوة الصحراء ومشاكل البناء، السعودية .

19- عبد الجواد، محمد .(2008م)." الموروث المعماري و أثره على العمارة المصرية المعاصرة " رسالة الماجستير ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الازهر، مصر.

20- مندور، بسنت. (2022م)." فلسفة الحنين في تصميم الفنادق التراثية: رؤية تكاملية بين التصميم الداخلي وتصميم الطباعة على المنسوجات"، مجلة العمارة والفنون والعلوم المقررة، مج7،ع.12، ص6.

21- نصـــر، عبد الخـــالق .(2022م) ،"تطبيق فلسفة المشربية في العمارة المعاصرة"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج. 7،ع.32، ص3.

22- زيدان، يوسف، (2001م)" مفهوم التراث ." https://islamonline.net

23- الهيئة العامة للعناية بشؤون الحرمين- المسجد النبوي - https://x.com/wmngovsa/status/1765437025149223212?lang=ar

24- Elsayed, Sally. ,2019, "Egyptian Historic Hotels and Heritage as a Customers' Attraction, " Egyptian Journal of Tourism Studies. Vol 18 No.1.

25- Khalid A, And others,1994," Robotics and Automation in the Construction of the Sliding Domes of King Fahd's Extension of the Prophet's Holy Mosque in Madinah", Kingdom of Saudi Arabia" ,king Saud Universe, CIVIL engineering Department--Volume 3, Issue 1,

Abstract:

The methods of revival and inspiration from architectural and urban heritage By employing its formal elements and vocabulary have been, and continue to be, utilized as a rich material for study and research at the symbolic, spiritual, cultural, and artistic levels. Despite the variety of ways to engage with architectural heritage, all have been employed to express the character and heritage identity of traditional communities. This focus on revival and inspiration from heritage, particularly in tourist facilities in Egypt, employs elements

and forms of Egyptian styles, such as those from ancient Egypt and different Islamic periods, as a direct expression of the uniqueness of our heritage identity.

Historical styles have been revived either through direct imitation copying parts or entire ancient buildings or through indirect adaptation, modifying the heritage elements in these structures, such as the shapes of openings, decorative details, cornices, and friezes, and incorporating them into designs that differ from their original forms. Inspiration can occur either intellectually, by grasping the essence and producing new treatments and modern formulations, or visually, relying on abstraction and liberation from familiar images by freeing them from proportions and scales, employing them in a contemporary manner that optimizes the use of technology.

The objectives of these methods have emerged in resisting cultural alienation and expressing self-identity and heritage. However, over time, this direction has deviated from its original objectives, transforming into a display of ostentation and luxury. It has evolved into a distorted and bizarre carnival-like mixture of buildings that lack proper aesthetic taste, largely due to the lack of architectural heritage culture and a serious understanding of the principles and philosophy of historical architectural styles among most practitioners.